

(نديم الجَنان) إلى شيخ المؤرخين جواد الرمضان

المتوفى في 27 شوال 1439هـ رحمه الله

كان طيفاً ومرّ-

كان طيفاً ومرّ- كما مرّ- في ظلماتٍ شهابٍ

كان في صوتيه جذوةٌ من حنان

كان في روحه لغةٌ فوق بوح الخِطاب

لغةٌ تتخطّى اللسان

كان يروي رؤاهُ لخلٍّ نديمٍ

وللضيف، حتى لمن مرّ- من بابٍ مجلسه مرّ-ةً

لـكانٍ- الأنام- أخلّاهُ

وكانٍ- بشاشتَهُ صفحةٌ من كتابٍ

وكانٍ- عروق- النخيل- تقومُ ابتهاجاً قيام- الخشوع

تقومُ وتبرزُ من أصلها طرّ-باً

لأنَّ الجوادَ يُقلِّبُ تربتها هَجْرًا

يُهاجرُ عنَّا انبلاجَ العروجِ

يُهاجرُ منَّا إلينا بها

هكذا والهَّ كان في وصلها

كان فرداً ولكنَّه صيغَةٌ

تتجاوزُ في عشقها المنتهى

تتجاوزُ جمْعَ الجموعِ

هكذا سوف يبقى نَدِيمَ الجَنانِ

وروحاً سَمَتِ

أسطرتْ هَجْرًا

مذ تلاشتْ لديها

حدودُ المكانِ
